والارواح الى اجسادها ودوى في اجزاء الصور فيه صور
الناس كلهم

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه شرك هدي في دفع اشكال شبهة

ومن عرف اي تحقق بذوق وكشف ووجدان لا بمجرد التعقل
والحفظ والتخيل والتفهم وقوله الاشكال بفتح
الهمزة جمع شكل بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وباللام
قال في المصباح الشكل المثل يقال هذا شكل هذا والمراد هنا
الصور الحسية والمعنوية وهي جميع العوالم الجسمانية
والروحانية والخيالية والعقلية والوهمية بل كل ما خلق
الله تعالى فان ذلك كله صور مختلفة وان نعت هو الله
الخالق البارئ المصور بجميع الصور له تعالى تخليقا
وتصويرا ولا صورة له تعالى من حيث هو بحكم قوله سبحانه
وله كل شيء واما صور الغافلين المحجوبين في ابتداء ادراكهم
للاشياء حين كانوا اطفالا صغارا فاقوا على الدنيا وعلى
انفسهم وغيرهم فادركوا الصور والاشكال على خلاف
ما هي عليه في انفسها بلا تحقق ذوقي ولا كشف عرفاني
ثم لم يزالوا يكبرون الى ان بلغوا وصاروا رجالا وادراكهم
الاول الذي ادركوه في اول ما فاقوا على الدنيا هو ادراكهم
للعوالم كلها وقد تمكنوا فيه بكثرة تكراره على نفوسهم
وتمرنوا عليه ومعلومات الطفل الصغير في اول شعوره
بنفسه وغيره لا يتسع الا بحسب استعداده وطبعه
فيرسخ في ذلك ويتمرن عليه ثم اذا كبر وبلغ حد الحلم ونقل
العلوم المبنية على مثل ذلك يكون بالنسبة الى العارفين

المحققين

المحققين لا يعرفون شيئا من الاشياء التي خلقها الله تعالى اصلا
ولا نفسه ولا غيره فيبني على ذلك عقائده واعماله وجميع
احواله الشرعية والعادية وينطبع على ذلك حتى يلحقه
الله تعالى الرياضة الشرعية بالتقوى وفهم كلام الله
تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بالفهم
المستند عنده الى الله تعالى على وجه الاخلاص ان فعل
الله تعالى بذلك وتفضل عليه والهمه رشده فعند ذلك
تنفتح بصيرته بنور الهداية والتوفيق ويدرك الاشياء
على ما هي عليه بلا دعوى منه وتحقيق فهنالك يعرف ربه
وينال قربه والا فهو من الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله مثلي
اي مثل معرفتي بها على ما هي عليه فان معرفة الاثر موصلة
الى معرفة المؤثر واما الاشتغال بها والانهماك فيها بلا
معرفة بها فهو الطمس للبصائر والعمى للقلوب والضمائر
وقوله لم يشبه اي لم يخالطه قال في المصباح شابه
شوبا من باب قال خلطه مثل شوب اللبن بالماء فهو مشوب
وقوله شرك هدي تنكير الهدي للتعظيم وهو الشرك
الخفي الذي لم يخلص منه العامل باحكام الشريعة والطريقة
قال صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من دبيب
النمل على الصفا وقال الشيخ ارسلان الدمشقي قدس الله
سره كلك شرك خفي ولا يسلم من ذلك الا اهل الحقيقة
العارفون المحققون وللشيخ التلمساني قدس الله سره
في مطلع قصيدة له

Copyright © King Saud University